تلو تيسلا ابا الله ذلك وانزل على رسوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية فكانت الآية بيانا لان ذلك
الرد في الرجال لا في النساء لان المسلمة لا تحل للكافر ثم تقدم
ردهن لورود النهي عنه لزم مهورهن فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا ترجع المؤمنات الى الكفار لشرف الاسلام ولان لا تكون
كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر
العصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به من عقد ونسب والكوافر
جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب او لحقت بها مرتدة
والمراد نهي المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق
الاصحاب كل امراة كافرة في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ
امراتين له مشركتين بمكة فايمدهما من نساء بدلهما صلات
الدين فتقطع عصمتهما منه قال اهل السير اقام النبي صلى
الله عليه وسلم قريبا من عشرين يوما ثم رجع الى المدينة
روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وكان
الصحابة سكارى حيل بينهم وبين مكة نزلت عليه ليلا سورة
انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح المبين عند بعض المفسرين
فتح الحديبية وسمي فتحا لانه كان علامة للفتوح الكثيرة كما
ورد في كتب التفاسير والسير من ان الذين اسلموا في سنتي
الصلح يعدلون الذين اسلموا قبلها وبعض المفسرين على
ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح خيبر الذي وعده الله
لرسوله وانما ادي نتيجة الماضي لان اخبار الله تعالى في

التحقيق

التحقيق بمنزلة الكائن الموجود والله اعلم روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه ابو بصير عتبة
ابن اسيد بن جارية رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة
فكتب فيه ازهر بن عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هؤلاء القوم
ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر ان الله جاعل لك ولمن
معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين
فخرجا وانطلق معهما حتى اذا كانا بذي الحليفة نزلوا هنالك فدخل
ابو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغدون من تمر كان
معهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى
سيفك هذا يا اخا بني عامر صارما جيدا فاستله الآخر فقال الرجل
والله انه لجيد لقد جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه
منه فضربه به حتى برد وذكر ابن عقبة ان الرجل هو الذي
سل سيفه ثم هزه فقال اني لاضرب بسيفي هذا في الاوس والخزرج
يوما الى الليل فقال له ابو بصير اصارم سيفك هذا قال نعم
قال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به
حتى برد ويقال بل تناول ابو بصير سيف الرجل بفيه
ثم قطع اساره ثم ضربه به حتى برد وطلب الآخر فخرج مرعوبا
حتى دخل المسجد وفي رواية وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل
المسجد يعدو حتى بلغ الحصا من شدة سعيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)